أدخنة مصنع الأسمنت.. طليقة في الهواء

عمـران تتنفـس الخطـر..

■ التأمين الصحي لمن استطاع إليه سبيلا

للصناعات شأن عظيم في تحريك عجلة الاقتصاد، لكن الأضرار المترتبة عليها إذا لم يستخدم وسائل السلامة الموصى بها قد تنتج موتا محققا يطال البيئة بكل تفاصيلها، وبالطبع يتربع الانسان عرش ذلك الضرر المحقق. القراء الأعزاء نحن نتحدث عن صناعة تصنف عالميا ضمن قائمة الصناعات (القذرة) إنها الأسمنت، ومصنع اسمنت عمران الذي تأسس في العام1982 م أصبح شيئا مؤرقا لسكان مدينة عمران والقرى المحيطة بفعل أضراره البيئية القاتلة التي توزع سمومها بالمجان ليحصد الانسان والبيئة تلك المخاطر على مرأى ومسمع دونما تحرك ينقذ المنطقة من براثن تلك السموم.

(الثورة) تتبعت تلك المخاطر أملا في الامساك بالحل الذي قد ينقذ الناس.. نتابع:

تحقيق/ أحمد الشاوش - عادل المدان

خالد ناصر بابريك ميكانيكي يعمل بالمصنع منذ 31 عاما، وحاليا يشغل موقع رئيس فنيين وهو من الرعيل الأول الذين أرسلتهم شركة IHI اليابانية إلى ألمانيا للتأهيل ،يقول: أصبت بضيق التنفس ومرض في العيون بسبب انبعاث الغبار المتصاعد من المصنع وأصيب الكثيرون بأمراض أخرى كالحساسية وأمراض في الكبد والكلى ، وأضاف بأن تأثير الغبار المنبعث من المداخن الجديدة - الخط الثاني وكذلك الناتج من التفجير يؤدي إلى انتشار الهواء الحراري الذي ينزل على شكل نقط مائية بيضاء يؤكسد التربة ويجعلها غير صالحة للزراعة، وكأن المادة المتصاعدة تخرج من "أقزاز" - عادم - مادة سامة بسبب عدم توفر شروط السلامة بالخط الثاني للمصنع الذي يفتقد إلى فلترات وكمامات للمداخن ومراوح تحد من فوضى انبعاث المواد السامة مما أدى إلى تأثر البيئة والمزروعات والناس والحيوانات خصوصا القرى المحيطة بالمصنع ، وقال لا يوجد تأمين صحي بالمفهوم الشامل للعمال والموظفين، وفي حالة إصابة عامل يقتصر دور إدارة المصنع على تحرير مذكرة الى المستشفى والاكتفاء بعبارة سوف نحاسبكم حال وصول الفاتورة، والحقيقة أن الموظف يدفع ثلث المبلغ من مرتبه ودون تأمين العلاج لأولاده، وأكد أن اللامبالاة هي من أسباب الرئيسية لتردي الأوضاع، فقد قطعوا علينا الحليب وحاولوا التلاعب بالزيوت وصرف كميات كبيرة من الاسمنت كمساعدات وتوظيف عدد كبير غير مؤهل وبدون خبرات والبعض شهادات مزورة رغم معرفة الإدارة بذلك إلا أنها لم تبلغ الجهات المختصة حتى وصل الأمر إلى فقد خزينة الدولة مائة وخمسين مليون ريال إنتاج يوم 18 أبريل باعتباره إجازة رسمية، حيث وصلت للعمل في نفس اليوم وقالوا لي ارجع لأن اليوم إجازة رسمية ..شيء غريب أن يصبح للخلافات السياسية دور في عدم التجاوب لتعويض المتضررين.

المسؤولية محددة

منصور مقبل الذيفاني، رئيس وحدة يعمل على السور الذي يأخذ المواد إلى المصنع حمل إدارة المصنع المسؤولية ويقول: المنطقة المحيطة بالمصنع بقراها الثلاث "الحجز والشيعة وبني الجرادي" من ألطف وأنظف القرى جواً وأخصبها تربة والدليل ثمارها المتنوعة وجوها الصافي قبل أن يبنى المصنع بعد أن بدأ المصنع في العمل لاحظنا أضراراً خطيرة تصيب الناس والحيوان والمزروعات ويدلل على المخاطر بما يعانيه اليوم، يقول: عندي مرض في الصدر الروماتيزم وكلما أذهب إلى مصر يزول المرض وعندما أعود لمزاولة العمل أبقى في القرية يعود الألم ، وأكد أن الأبخرة والغبار المتصاعد أو مايسمى بـ"البيبص" قد أثر على البيئة وشكل طبقة على التربة وبدأت الثمار تضمر ويصيبها البياض والدودة وانقرضت الحيوانات، وتابع: قيادة المصنع والحكومة أذن من طين وأذن من عجين، وعاد ليذكرنا بالواقع كيف كان قبل ... يقول: قاع الحجز - البون- كان يزرع جميع الحبوب ويغطي المحافظة كلها والآن تراجع كبير في الإنتاج ، وأضاف بأن المنازل تصدعت بسبب التفجيرات التي لاتبعد عن القرية 300 متر حيث يقومون بتفجير الجبال عن طريق زرع مواد متفجرة على عمق 15 متراً تقريبا وقبل التفجير بثوان تهتز البيوت أي أننا في البداية نشعر بهزة قبل التفجير ثم يتم التفجير وكأن زلزالا وقع وقد ربما يكون ذلك ناتجاً عن عدم الالتزام بمقاييس التفجير وأحيانا القرب من مكان التفجير حتى أن الغبار يدخل إلى بيوتنا والنوافذ مغلقة ويشكل طبقة بيضاء تلاحظها عند لمسها باليد في وقت تغيب فيه وسائل السلامة ،كما أن اللجان التي نزلت وعدونا بالتعويضات من عامي 2005و2006م ولكن مع الأسف الشديد لم يحصل حتى الآن شيء رغم أن أبناء قرية الشذنة تنازلوا للمصنع عن5000 لبنة مقابل توظيف أولادهم وإيصال الماء وسفلتة الطريق وظلت بعض المطالب عالقة لم تنفذ ومازلنا نطال بالتعويضات عن الضرر حتى اليوم.

غياب معايير السلامة

في حين يقول عبد السلام منصور، أحد موظفي الصيانة بالمصنع أن الأمراض انتشرت نتيجة الأبخرة والغبار المتصاعد من المصنع وأن الخطورة تكمن في أن المختصين بالمصنع يقومون بزرع أكثر من 30 حفرة بغرض التفجير دون الالتزام بالمعايير اللازمة للتفجير، وقد سبب ذلك تصدعاً في الكثير من بيوت قرية الشذنة المجاورة للمصنع من الجهة الشرقية مثل بيت كريت وقرميش وغيرهم نتيجة زلزال التفجير ،وأضاف: كنا نسمع من إدارة المصنع أن بعض قطع الغيار غير مطابقة للمواصفات مما يفاقم من مشاكل السلامة وطالبنا بلجان لفحص القطع ونطالب الجهات الرسمية النزول لفحصها حتى يتحمل المسؤولية القانونية من يثبت تلاعبه سواء الشركة أو الموظف المتلاعب.

أضرار في المنازل

من جهته يقول محمد صالح الشاوش أحد المشرفين بالمحجر على المعدات الثقيلة وقناة الاتصال تتلقى شكاوى بشكل مستمر من قبل الأهالي المجاورين للمصنع لتخفيف العبوات اللازمة للتفجير إن التفجير يضر بالقرى المجاورة نتيجة قرب القرى من المصنع وهناك أحيانا عدم التزام، بالمعايير وأكد أن قرية الشذنة والدرب قد تأثرتا بفعل التفجير وما يحدثه من اهتزازات وتشققات بالإضافة إلى ما يتصاعد من المصنع من مواد سامة التي يحملها الغبار المنبعث الذي أثر على الشجر والإنسان والحيوان والأرض.

الأمراض ....

ويؤيد علي محسن الجذني ما ذهب إليه منصور الذيفاني بقوله: الأشجار قد تأثرت والأمراض انتشرت في الكبار والصغار والتشققات وصلت إلى البيوت، وكما تلاحظون مسجد النور أمامكم ومادة البيبص المنبعثة من المصنع والغبار يدخل الأنف ويؤدي إلى حساسية والتهاب في الرئة والكبد، وأضاف: كل واحد يبحث عن مصلحته ولا يهمه الآخرين والمصنع وإدارته في واد ونحن في واد آخر.

أخطار بالجملة

وتتفاقم مشكلات الأمراض التي يتسبب بها تصاعد الأبخرة السامة من المصنع.. أحمد حسين، أحد ساكني منطقة الحجز قرية الشيعة يقول: بالنسبة للأمراض التي خلفها مصنع اسمنت عمران هي الربو والكبد وضيق التنفس والعيون، وأصيبت الأشجار المثمرة مثل البرقوق والسفرجل والفرسك والخضروات بأنواعها وتأثرت البيئة ، والأرض الآن غير صالحة للزراعة بالمفهوم العلمي تعتبر أرضاً مريضة ، وأضاف بالقول: الكثير من أبناء المنطقة يعانون من تصدع المنازل والمساجد نتيجة التفجيرات مثل مسجد النور وبيت حمود القضع حيث يتم التفجير كل يوم الساعة الحادية عشرة ظهرا تقريبا ثم الساعة الثالثة عصرا ورغم الشكاوى ومعرفة إدارة المصنع بالأضرار وشكوانا إلى المدراء السابقين دون جدوى ولا تعويضات، والمجلس المحلي لم يعمل لنا شيئاً حتى الآن وطالب وسائل الإعلام والمجتمع المدني من منظمات حقوقية وفي مجال البيئة الالتفات إلى هذه القضية التي تمس حياة الناس في عمران.

القضية في بعدها الصحي طرحناها على الدكتور عبد الغني مرشد فارس، مدير عام مستشفى عمران الذي قال بأن أغلب الأمراض التي تأتي إلى المستشفى هي أمراض الجهاز التنفسي أمراض الكبد والكلى، وتأتينا هذه حتى من مناطق أخرى بالمحافظة، وهناك آثار حادة وآثار مزمنة ولا نستطيع نحكم أن مشاكل المصنع من الغبار والبيبص تتسبب بأمراض الكبد والكلى بشكل مباشر، لكن هناك أمراضاً جلدية كالطفح الجلدي تؤدي مستقبلا إلى أمراض سرطانية، وهناك مزارع أثر عليها غبار المصنع وتعتبر هذه المزارع منتهية ومنها المزارع الجديدة التي زرعت فيها أشجار ناشئة يطغى عليها الغبار والمادة الخارجة من المصنع (البيبص) خاصة الفواكه والخضروات مما يوحي بأنه عندما يترسب البيبص والغبار المتطاير على هذه الأشجار تتحول هذه المواد إلى مواد مسرطنة تضر بالجهاز الهضمي، ومضى يقول: المصنع يعتبر قلعة اقتصادية ورافداً اقتصادياً مهماً للبلد ولكن يجب على قيادة المصنع عمل ضوابط من خلال تركيب فلترات لمنع تطاير الغبار وكل المخلفات المنبعثة لتفادي أو التقليل من حجم الأضرار التي يسببها، وأكد أنه من المتوقع أن يتم الاتفاق مع قيادة المصنع على فتح وحدة غسيل كلوي بالمحافظة على أن يتم توفير كمستشفى والمصنع يمول المشروع.

● منصور مقبل الذيفاني

● عبدالسلام منصور

● خالد ناصر بابريك

● محمد صالح الشاوش

" مواطنون:
تفجير الجبال المحيطة يسبب أضراراً كبيرة بالمنازل المجاورة

" عاملون بالمصنع:
ضيق التنفس وأمراض العيون.. أبرز الأمراض التي تصيبنا

" تركيب فلترات تصفية الغبار.. الحل الممكن